يا صبيه قوص والصبي بالدف فاطنبا المحمودي قد وقع في الكف
ورجع المماليك الي زبيد فاطلق القصري وولد ابن علا الدين بن محمد وكان المماليك
قد جيروه بزبيد وجهز ابن طريطبه للقا الاشراف وصالحهم فوصل بيت
الفقيه بن عجيل واسلهم واتفق الصلح علي يد ابن علا الدين علي عشرين
الفا وبغلة بزيادة فلما تم الصلح بينه وبين الاشراف ولم يحفل بالمماليك ولا
اعطاهم شيا الا القصري اعطاه فرسا بعد جيدة ولم يعط الناس شيا فخرج المماليك
الي السلامة غضبي فخشي منهم وامر اليهم الحالي في الصلح فخرج اليهم وقعد
معهم ولم يخرج القصري من زبيد واما محطة تعز فانه لما بلغهم قتل المماليك
بالكدرا لم يستقر للمماليك قرار فركبوا الي زبيد ولم يستقر ابن الدويدار بعدهم
فنزل بعدهم الي لحج وعزم علي اخذ عدن قهرا علي كره الظاهر وغيره فحاصرها ثم
خودع بالصلح فصالحهم مضمرا الغدر وسال دخول عدن فقال له الوالي واطي
بن الصليحي الاتي ذكره لا باس تدخل فيمن يليق لئلا يحصل تشويش فدخل في جماعة
مستحقرا للناس فبات بعدن علي شرب المسكر ثم اصبح دخل الحمام فقال له
بعض من لم يرده يا مولانا اخذت البلد للظاهر ام للمجاهد فلم يجبه فكرر عليه فجرد وكان
عنده جندي اسمه المباح قد فهم مراده هذا الظاهر والمجاهد واشار اليه فتبسم
ونقل ذلك الي الوالي وانه ينزاعه فجمع جماعه وامرهم بالهجم عليه بقيد فقيدوه ثم
قتل ربيع الاول من السنة وصيح في المحطة وهي خارج عدن فيها اخوه فلما قتل خرجوا
منها هاربين ولحق اخوه بالحصن الذي كان قد بناه المعروف بعنيف فوقف اياما
ومات ومن عجيب ما حكي انه واخوته قد كانوا اساوا السيرة في الرعايا فلم يحلل
للصالحين رباط سالم والاغير فراي ثقة من ذرية الفقيه سالم صاحب مسجد
الرباط كان الفقيه ابا بكر بن محمد بن سالم مشمرا عن ساقه وكانه في حركة قريبة فقال له يا سيدي
ما انت فيه فقال نريد ناخذ بالثار من ال الدويدار فلم يقم غير يومين او ثلاثا ودخل
عدن فكان من امره ما كان وجهز ابن الصليحي عسكرا الي لحج فقبضها من ابن الدويدار
كتب الي السلطان فامده بعسكر فخذلهم الجحافل وباعوهم علي الرعارع ومن بها من
العسكر منهم ربيع الصليحي وابن عمه جعفر وغيرهم فقتلوهم ثم اقام ابن الدويدار
بالحصن وهو يكاتب السلطان الي سلخ رجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم
انهزم ربيع وابن عمه جعفر ولجوا لم العرب علي مال ثم خدعه حسن الجحفلي فقتله
وقتل ابن الدويدار وابن عمه جعفر في بيت ابن الاديب وهو متعلق بابن الاديب
وفزع ابن الاديب بسببه ذلك فمرض ايام ومات لجمادي الاولي وفي ربيع الاخر من
السنة توفي الملك المغيث داود بن الملك الاشرف بقرية صراس هربه ابن حسين
من بادية الجند طمعا في ماله فلما هرب نهب بيته واخذ منه حلل مستكثرة ولم يزل

طبعه

سبب الخيانة لله وللسلاطين واما المماليك فرحلوا من السلامة الي زبيد ودخلوا
… القصري بغير اذن فارتاب منهم ولكنه رحب بهم وقال ما توسموا ايا
… سكاسيه فقالوا نخرج عن زبيد انت صاحب اقطاع وقد رسم مولانا السلطان
… الشهابي يبقى والي البلد وطريطبه الهمداني مشدها والصقري مشد المشد
… نع القصري بالخروج ثم دعا اعيان العوارين وبذل لهم اربعة الاف علي لزوم
الصقري والشهابي والهمداني والشحاني والشريف هاربين من باب الشبارق
… حسن واجتمعوا بابن طريطبه وبالملك الناصر واشاروا عليه بالقيام فوافقهم
تقدموا زبيد وقد دخلها اولاد المظفر من بلد المعازبة اذ قد صار لعمهم فيها
سند فحاربوا الناصر فعدل عنهم الي بيدحه ثم الي الكدرا فجبي مالها ووصل ابن
علا الدين وابن الاسد وغيرهما وحلفوا له علي الطاعة والموافقة ثم تقدم فاخذ فشال
ثم حط علي زبيد فحاربوه وقتل جمع من الفريقين ثم رجعوا الي فشال فجبا مالها وقوي
عسكره ثم قصد زبيد بريد النخل فحط عليه وعدا اهل البوادي بالمسامحة لما امتهي
حال المماليك المحتاج الي معرفته واما اهل زبيد فكاتبوا السلطان الي تعز فانزل   حصين
لهم واليا وهو حسين بن علي بن حسين وانزل بعده الغياث بن نور وجماعة من الاعيان
وعسكرا جيدا واشهر جماعة منهم بجوده القتال والصقري يكاتب السلطان ويسال
الذمة حتي اذم له فتقدم في ربيع الاخر وسال له السلطان خمسة احمال الخسة اعلام   في الاسم نقصا
وفي هذا التاريخ احترقت قرية السلامة واحترق فيها خمسين بيتا واموالا عظيمة
واقطع السلطان الصقري حيس واسمه بهادر الدويدي ونسب الي تاجر من عدن
يقال له ابن صنقر وفي شهر جمادي قدم ابن الشوع صاحب ذمار مناصرا للمجاهد
فلقيته خلعة جيدة الي الجند ثم لما دخل تعز تلقاه اعيان الدولة ثم حضر المقام
فخلع عليه السلطان ووعده بكل خير ثم جمع السلطان المال والعسكر ونزل الي
زبيد فدخل السلامة وصاح للناس بالامان واتاه عباس بن عبد الجليل ونور
بن حسن وغيرهما من المماليك فاذم علي الجميع وتقدموا تحت ركابه الي زبيد وافتسح
الشهابي والسنبلي للحج فحط المجاهد بالحايط وحصلت المراسلة بين عسكر
وعسكر الناصر وضعفت عزايمهم فركب ابن طريطبه طريق السلامة وتبعه
الناصر والاشرف بن الواثق وسبعون من المماليك فاقاموا بالسلامة مستبرين
وتقدم المماليك الي الدملوة فاقاموا مع الشباني واقبل بعده عسكر الناصر الي السلطان
واستنجدوا ووصل عز الدين بن قتادة وطلب ذمة لابن علا الدين فوصل ودخل
السلطان زبيد يوم الاربعاء ووصل الفقيه علي وصاحبه ابن نوح واجتمعا بالسلطان
خلق وخرجا فشاع ان الناصر بالسلامة ثم جهز السلطان ابن اخيه المفضل
بجماعة من العسكر والعوارين الي السلامة فاجتمع المفضل والناصر والاشرف وابن

Copyright © King Saud University